فاي ما سمعنا من احد اكثر مما سمعنا من نفسي ومعنى قوله من الرهب من اجل الرهب
اي اذا اصابك الرهب عند رؤية الحية فاضمم اليك جناحك جعل
الرهب الذي كان يصيبه سببا وعلة فيما امر به من ضم جناحه اليه
ومعنى واضمم اليك جناحك وقوله اسلك يدك في جيبك في احد
التفسيرين واحد ولكن خولف بين العبارتين وانما كرر المعنى الواحد
لاختلاف الغرضين وذلك ان الغرض في احدهما خروج اليد بيضا
وفي الثاني اخفاء الرهب **فان قلت** فقد جعل الجناح وهو
اليد في احد الموضعين مضموما وفي الاخر مضموما اليه وذلك
قوله واضمم اليك جناحك وقوله واضمم يدك الى جناحك فما
التوفيق بينهما **قلت** المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى
والمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحدة من يمنى اليدين ويسراهما
جناح ومن بدع التفاسير ان الرهب الكم بلغة حمير وانهم يقولون
اعطني مما في رهبك وليت شعري كيف صحته في اللغة وهل
سمع من الاثبات الثقات الذين ترتضى عربيتهم ثم ليت
شعري كيف موقعه في الاية وكيف تطبيقه المفصل كسائر
كلمات التنزيل على ان موسى صلوات الله عليه ما كان عليه ليلة
المناجاة الا زرمانقة من صوف لا كمي لها فذانك قرئ مخففا
ومشددا والمخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك برهانان
حجتان بينتان نيرتان **فان قلت** لم سميت الحجة

برهانا

برهانا **قلت** لبياضها وانارتها من قولهم للمراة البيضاء برهرهة
بتكرير العين واللام معا والدليل على زيادة النون قولهم ابره
الرجل اذا جاء بالبرهان ونظيره تسميتهم اياها سلطانا من السليط
وهو الزيت لانارتها ردأته اعنته والردء اسم ما يعان به
فعل بمعنى مفعول كما ان الدفء اسم لما يدفأ به قال سلامة بن جندل

وردئي كل ابيض مشرفي ، شحيذ الحد عضب ذي فلول

وقرئ ردا على التخفيف كما قرئ الخب ردا يصدقني بالرفع والجزم
صفة وجواب نحو وليا يرثني سوا **فان قلت** تصديق اخيه
ما الفائدة فيه **قلت** ليس الغرض بتصديقه ان يقول له صدقت
ويقول للناس صدق موسى وانما هو ان يلخص بلسانه الحق ويبسط
القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطيق ذو العارضة
فذلك جار مجرى التصديق كما يصدق القول بالبرهان الا ترى الى
قوله واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي وفضل الفصاحة
انما يحتاج اليه لذلك لا لقوله صدقت فان سحبان وباقلا يستويان
فيه او يصل جناح كلامه بالبيان حتى يصدقه الذي يخاف تكذيبه
فاسند التصديق الى هرون لانه سبب فيه اسنادا مجازيا
ومعنى الاسناد المجازي ان التصديق حقيقة في المصدق
فاسناده اليه حقيقة وليس في السبب تصديق ولكن استعير
له الاسناد لانه لابس التصديق بالسبب كما لابسه الفاعل بالمباشرة

Copyright © King Saud University